

رحلة مع رحلة *

موضوع الكتيب :

تسهيلاً لتقديم هذا الكتيب يمكن تقسيم مواضيعه إلى ثلاث نقاط :

١- الشروحات العلمية لبعض الأجهزة والآلات .

٢- وصف خط سير الرحلة .

٣- نقد ونصائح .

١- في النقطة الأولى تناول :

أ- شرح لعملية الاحتراق الداخلي لمكبينة السيارات وما ينتج عنها من طاقة لازمة .

ب- وصف جهاز اللاسلكي وكيفية التقاط الصوت وكيف تحدث الموجة الصوتية ،

واسترسال في الحديث عن الرنين والضغط والاستجابة الكهربائية ذكراً ببعض العلماء

وأبحاثهم في هذا الخصوص . كما تناول بإيجاز نظرية النسبية لأينشتاين .

ج- تحدث عن جهاز الضغط الجوي (البارومتر) وحض الآراء التي تقول إن باسكال وتورشلي

أول من اكتشفاه ، مبيناً أن الفضل في ذلك يعود إلى العرب قبل الأوروبيين بمئات السنين .

د- استعرض بشكل سريع نظريات الحسن بن الهيثم في علم الضوء مبيناً أساليبه وأسبقيته على الأوروبيين .

الكتابة من حيث تقسيم الكتاب إلى فصول أو نقاط محددة أو وضع هوامش وغيرها من الأساليب

المتعلقة بالمنهج العلمي الحديث . ولكن نحن نعذر المؤلف في ذلك على اعتبار أن غرض

الكتيب الرئيس تسجيل وقائع الرحلة كنوع من المذكرات الشخصية ، وإن كان ذلك مقروناً

بشعور داخلي لديه أن ما يكتبه سيقراه الناس في حياته أو بعد وفاته ، ونلاحظ ذلك في النصائح

الكثيرة التي يوجهها إلى مضيفيه من أعيان حضرموت وعامتهم التي تهدف إلى انتشالهم

من الأوضاع المتخلفة التي هم عليها وقتذاك . كما استعرض السلطان صالح مهاراته

اللغوية عن طريق استخدام بعض الألفاظ الفاروسية (إن صح التعبير) أو أحياناً استخدام

المحسنات البيدوية كالجناس والسجع نحو قوله (فتقدم هادي بهيان وقال أيها السلطان ، إن هذا العمل لا يتم إلا بمساعدة الجان ، ويحتاج إلى مال

قارون ، ولا ينتهي إلا بعد مضي قرون) .



الدكتور /
عبد الله
سعيد
الجعدي

جهة الرحلة هي كتيب ألفه السلطان صالح بن غالب القيعطي موسوم بـ (الرحلة السلطانية إلى الجهة الغربية من المملكة القيعطية) وهو توثيق مفيد وممتع للزيارة التي قام بها السلطان صالح وعدد من كبار مساعديه وحاشيته إلى منطقة دوعن .

وعلى الرغم من أن السلطان صالح بن غالب القيعطي غني عن التعريف ، وكان ضمن شخصيات مؤرخنا القدير سعيد عوض باوزير

في صفحاته - إلا أن جوانب من شخصيته وعصره لازالت في حاجة إلى المزيد من

الدراسات الأكاديمية والعلمية .

وصف عام للكتيب :

يحتوي الكتيب على (٢٤) صفحة من القطع المتوسط ، ويوجد في المكتبة السلطانية بالمكلا

برقم ٧٨-٧٩ علم الجغرافيا . وبالنسبة لتاريخ الرحلة فلم ترد إشارة لبدائها أو نهايتها ، كما لا

توجد أي إشارة إلى تاريخ التأليف أو الفروع منه . والثابت فقط أن الكتاب طبع في أدونيسيا

عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م ومع ذلك فإننا نلاحظ ما بين السطور إشارة تقريبية لتاريخ الرحلة من

خلال ما ورد في الصفحة السابعة من إشارة للحرب العالمية الثانية التي استمرت من عام

١٩٣٩-١٩٤٥م ، ونرجح أن تكون الرحلة أو الزيارة ما بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٠م ودليلنا

على ذلك أن الآثار المدمرة والمأساوية لهذه الحرب لم تصل إلى المنطقة العربية غالباً إلا في

النصف الأخير من سنواتها كما أن حضرموت شهدت مجاعة في الفترة من عام ١٩٤٣-

١٩٤٥م . ولهذا لا يعقل أن يقوم السلطان بهذه الرحلة إلا في فترة مبكرة قبل أن تصل هذه النتائج

المأساوية من الحرب إلى حضرموت . لقد ترك المؤلف لقلمه العنان فهو وإن حدد

موضوع الكتيب لوصف الرحلة وتفقد الطريق الممهّد الجديد إلا أننا نجد أن أكثر من نصف

الكتيب يتحدث عن أمور علمية بحسب لا تمت بصلة إلى موضوع الرحلة . وأسلوبه سلس

ويكتب على طريقة الشيء بالشيء يذكر ، أو كما قال : ما يختلج في صدري من أفكار ونصائح لغادة العموم ، فهو لم يتبع المنهج الحديث في

ملاحظات	أهم الفعاليات	المغادرة	الوصول	المنطقة	
			مساء الأحد الساعة ١٠:٤٥	المكلا	
بداية الرحلة				يدمة	
عدم التوقف واستمرار الرحلة		٣:١٥	٣:١٥	عقبة حيرة	
عدم التوقف واستمرار الرحلة		٤:٤٠	٤:٤٠	بين الجبال	
	الراحة والنوم	صباح الإثنين	٦ مساءً	عقبة الحبل	رأس الحبل
لم يذكر من وصل إليها ومن غادرها	نزول السلطان بالمحفة	—	—	المصنعة	
	تلبية ضيافة المقدم باصرة	صباح الثلاثاء	ظهر الإثنين	الفويره	
	١- الضيافة من قبل السادة آل المحضار ٢- زيارة قبر الولي أحمد المحضار	صباح الأربعاء الساعة ٨		القرين	
لم يذكر الوصول والمغادرة	١- زيارة الولي السيد عمر النيار ٢- تلبية ضيافة آل النيار			الشرقي	
	تناول طعام الغداء			الخريبة	
	تلبية دعوة ضيافة الشيخ جنيد عبدالقادر	صباح الخميس	عصر الأربعاء	الرباط	
	لقاء طلبة الرباط	صباح السبت	صباح الخميس	قرن باحكيم	
	تلبية دعوة ضيافة آل باحكيم	قبل المغرب	صباح السبت	المصنعة	العودة
	إزاحة ألوم والاسناد لعودة		صباح الأحد	رأس العقبة	
	التحرك بالسيارة	الرحيل والوداع	صباح الأحد	بين الجبال	
		صباح الإثنين	بعد الظهر		